نبذة عن حياة الشيخ محمد المصطفى ولد محمد لحمد النجمري

ولد الشيخ محمد المصطفى بن محمد لحمد حوالي 1930 ميلادية بمنطقة مقطع لحجار بموريتانيا لأبيه محمد عبد القادر(الناجي) ابن محمد المختار ابن محمد لخليفة ابن محمد ابن أحمد النجمري وأمه ميمه بنت محمد المختار ولد الحسن الجملي .

نشأ الشيخ محمد المصطفى ولد محمد لحمد في بيئة علمية وبدت عليه أمارات النجابة والذكاء منذ الصغر حيث عرف بسرعة الفهم والحفظ والمثابرة في طلب العلم ودأب على ذلك مكرسا حياته للعلم والتعليم وأعمال البر والاحسان وبلغ في ذلك شأوا كبيرا.

حفظ القرآن صغيرا على يد الشيخ حامد و لد محمد أعمر و لم يلبث رغم حداثة سنه أن أصبح سندا لمعلمه في تدريس القرآن لطلاب المحظرة ثم انتقل إلى محظرة عمه الشيخ محمد لخليفه ولد محمد لحمد (أباه ولد ودو) فأخذ على يده المختصرات والمتون الفقهية و اللغوية، ثم تاقت نفسه إلى التفرغ لطلب العلم والتعمق في مختلف فروعه فتوجه إلي محظرة الشيخ أواه ولد الطالب ابراهيم شمال قرية صنكرافه ليتمكن من ناصية الفقه المالكي فكان الشيخ أواه يقربه و قد اجلسه للتدريس في مراحل لاحقة من صحبتهما المباركة، ثم ارتاد محظرة الشيخ أباه و لد محمد لمين فاغترف من وعلومها و وآدابها الجمة .

و سبيلا إلى الاستزادة من العلوم الشرعية و اللغوية والتفقه في فروعها شد الفتى الصافي الرحال رفقة بعض أقرانه صوب منطقة اترارزه متنقلا بين محاظرها فنهل من معين محظرة أهل عدود على يد شيخها محمد عالي ولد عبد الودود (عدود) ، ثم محظرة أهل يحظيه حيث أنزله الشيخ التاه ولد يحظيه ولد عبد الودود منزلة خاصة فذاع صيته بين تلك المحاظر بعلو الهمة و طيب الصحبة و الزهد و الورع .

في العام 1958 التحق الشيخ محمد المصطفي بسلك المعلمين معلما ثم مديرا بمنطقة لعكيلات ومونكل فكان له التفرد في الأسلوب التربوي، وقد ساعد منهجه في التربية والتعليم علي اجتذاب الكثير من أبناء تلك المنطقة للإستفادة من الدراسة النظامية فأبان مستوى طلابه وتفوقهم خصوصا في اللغة العربية وعلومها عن نجاعة منهجه في التدريس وكانت حجة الشيخ الأولى لبيت الله الحرام في بداية السبعينات (من مونكل إلي الديار المقدسة) ، و في بداية الثمانينات تم تعيينه مستشارا تربويا في كوركل ثم لبراكنه، و بالإضافة إلى عمله في التعليم النظامي ظل الشيخ الصافي على الدوام مقصدا لطلاب العلوم الشرعية و اللغوية ومرجعا للفتوى ومنارا للوعظ و الإرشاد.

وفي وسط الثمانينيات من القرن العشرين سافر الشيخ محمد المصطفى إلى المملكة العربية السعودية لتعليم الفقه المالكي واللغة العربية في مدرسة آل مبارك بمدينة الأحساء (الهفوف) وبها ألف كتابه النفيس _ التعاليق الوافية على نظم الآجرومية _ استجابة لطلب التلاميذ ورغبتهم في تدوين الشروح والتعاليق الوافية التي يقدمها الشيخ في الدروس.

واصل الشيخ عطاءه العلمي والدعوي فانتقل إلى أبو ظبي بدولة الإمارات العربية المتحدة حيث أخوه الأكبر، العلامة والمفتي الشيخ الشيباني ولد محمد لحمد، وهناك عرضت عليه وظيفة قاض بالمحاكم الشرعية فاعتذر عنها، سالكا نهجه في تدريس القرآن والفقه معتليا المنابر الدعوية وخاصة خلال شهر رمضان المبارك بطلب من وزارة الأوقاف التي دأبت على توجيه تلك الدعوات إليه سنويا.

مع نهاية التسعينيات، وعزوفا منه عن الدنيا و ميلا إلى اجتناب المحافل و رغبة في الإختلاء للعبادة و التدبر رفض الشيخ الصافي كل الدعوات للسفر أو الإقامة بالخارج و قرر المقام و السكن النهائي في مقطع لحجار متفرغا لإمامة مسجد عبد الله بن ياسين (المعروف بمسجد انجامره) و شيخا لمحظرته التي هي امتداد لمحظرة الشيخ محمد لخليفه (أباه) وجده الشيخ محمد لخليفة الكبير (لخليفه) حيث درس القرآن و أمهات الفقه المالكي و علوم اللغة، و قد جمع الشيخ الصافي في هذه المرحلة بين مهام الإمامة و التدريس و أعمال البر و الإحسان و الإصلاح بين الناس فكان رحمه الله منبعا للخير وجسرا له مخلصا لله آخذا بأسباب الاتقان متجنبا للشبهات متخففا من متاع الدنيا وزخرفها فأنشئت على يده عشرات المساجد والمحاظر في عموم موريتانيا وحفرت الآبار ومدت خطوط المياه وأنفق على الأيتام والفقراء والمساكين دون من ولا أذى.

في السنوات الأخيرة من حياته رحمه الله انقطع الشيخ الصافي للعبادة وأعرض عن الأمور الدنيوية إلا ما كان من صلة الرحم ورد التحية والسلام على من يزوره من أقاربه وتلامذته ومحبيه، ولربما سأل عن أحوال الأهل والأمة ودعا لهم بالخير وظل كذلك حتى انتقل إلى جوار ربه مساء الأربعاء الخامس والعشرين من ربيع الثاني 1443هجرية الموافق 1 دجمبر 2021.

تغمد الله الشيخ محمد المصطفى ولد محمد لحمد (الصافي) بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته وجعله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.